ملف العدد

رؤية مستقبلية لتطوير العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

أ. د. زينب توفيق عليوة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة المستقبل

الملخص:

تمتد العلاقات المصرية - اليابانية عبر عدة مراحل ولها تاريخ طويل ومتنوع، وقد شملت هذه العلاقات التفاعلات الثقافية والدبلوماسية والاقتصادية، حيث تعود بداية الاتصالات بين مصر واليابان إلى القرن التاسع عشر الميلادي، ففي عام 1862، زار وفد ياباني مصر ضمن بعثة "إيواكورا"، التي كانت تسعى لدراسة أنظمة التعليم والصناعة في دول مختلفة لتحسين وتحديث اليابان، والتي كانت في بداية عملية التحديث، كما كانت مصر في هذه الفترة تسعى إلى التحديث أيضًا، وقد تم إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين عام 1922، وهي السنة التي شهدت استقلال مصر من الحماية البريطانية، وتطورت العلاقات بين البلدين على مدى العقود التالية، خاصة في مجالات التجارة والثقافة، وخلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت هذه العلاقات تطورًا ملحوظًا، حيث قامت اليابان بتقديم دعم مالي وتقني لمصر في عدة مشاريع تنموية، أبرزها مجالات التعاون في مشاريع الطاقة والبنية التحتية، وفي العقود الأخيرة، استمرت العلاقات بين البلدين في التطور مع تبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات.

ويظهر أهمية موضوع تطوير العلاقات الثقافية المستقبلية بين مصر واليابان لعدة أسباب، منها: تعزيز التفاهم المتبادل بين البلدين لكي تساهم في تجاوز الحواجز الثقافية وتطوير رؤية مشتركة، حيث يؤدي التبادل الثقافي بينهما إلى تبادل الأفكار والفنون والتقاليد، مما يعزز التنوع الثقافي ويخلق بيئة من الانفتاح على الثقافات المختلفة، كما أن التعاون في مجالات التعليم والبحث العلمي يساهم في تطوير برامج تعليمية وثقافية مشتركة. بالتالي، فإن تعزيز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان لا يسهم فقط في تقوية العلاقات الثنائية ولكنه يفتح آفاقًا جديدة للتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية والعلمية.

Abstract:

Egyptian-Japanese relations span several stages and have a long and diverse history, These relations have included cultural, diplomatic, and economic interactions, with the beginning of contacts between Egypt and Japan dating back to the nineteenth century. In 1862, a Japanese delegation visited Egypt as part of the "Iwakura" Mission, who sought to study the educational and industrial systems in different countries to improve and modernize Japan, which was at the beginning of the modernization process, and Egypt at this time was also seeking to modernize. Official diplomatic relations between the two countries were established in 1922, the year that witnessed Egypt›s independence from British rule.

Relations between the two countries developed over the following decades, especially in the fields of trade and culture. During the post-World War II period, these relations witnessed a remarkable development, as Japan provided financial and technical support to Egypt in several development projects, most notably in the areas of cooperation in energy and infrastructure projects, In recent decades, relations between the two countries have continued to develop with the exchange of official visits at the highest levels.

The importance of developing future cultural relations between Egypt and Japan is evident for several reasons, including enhancing mutual understanding between the two countries to contribute to overcoming cultural barriers and developing a common vision, as cultural exchange between them leads to the exchange of ideas, arts and traditions, which enhances cultural diversity and creates an environment of openness to different cultures. Cooperation in the fields of education and scientific research also contributes to the development of joint educational and cultural programs. Therefore, strengthening cultural relations between Egypt and Japan not only contributes to strengthening bilateral relations, but also opens new horizons for cooperation in various economic, educational, and scientific fields.

مقدمة :

تمتد العلاقات المصرية – اليابانية عبر عدة مراحل ولها تاريخ طويل ومتنوع، وقد شملت هذه العلاقات التفاعلات الثقافية والدبلوماسية والاقتصادية، حيث تعود بداية الاتصالات بين مصر واليابان إلى القرن التاسع عشر الميلادي[1]. ففي عام 1852م زار وفد ياباني مصر ضمن بعثة "إيواكورا"[2]، التي كانت تسعى لدراسة أنظمة التعليم والصناعة في دول مختلفة لتحسين وتحديث اليابان التي كانت في بداية عملية التحديث[3]، كما كانت مصر في هذه الفترة تسعى إلى التحديث أيضًا[4]. وقد تم إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين عام 1922، وهي السنة التي شهدت استقلال مصر من الحماية البريطانية.

وتطورت العلاقات بين البلدين على مدى العقود التالية، خاصة في مجالات التجارة والثقافة. وخلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت هذه العلاقات تطورًا ملحوظًا، حيث قامت اليابان بتقديم دعم مالي وتقني لمصر في عدة مشاريع تنموية، أبرزها مجالات التعاون في مشاريع الطاقة والبنية التحتية، حيث ساهمت اليابان في إنشاء العديد من المنشآت الصناعية والمشاريع الكبرى مثل مشروع مترو أنفاق القاهرة. وفي العقود الأخيرة، استمرت العلاقات بين البلدين في التطور مع تبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات.

وتهتم اليابان بشكل خاص بالحضارة المصرية القديمة بينما يظهر المصريون اهتمامًا كبيرًا بالثقافة اليابانية، كما أن اليابان واحدة من أكبر الشركاء التجاريين لمصر في آسيا حيث تتمتع العلاقات الاقتصادية بين البلدين بقاعدة قوية مع تزايد الاستثمارات اليابانية في مصر خاصة في مجالات الصناعة والطاقة والتكنولوجيا حيث تعمل الشركات اليابانية الكبرى في مصر وتساهم في تطوير البنية التحتية وتحسين قطاعي النقل والطاقة.

ويظهر أهمية موضوع تطور العلاقات الثقافية المستقبلية بين مصر واليابان لعدة أسباب، منها: تعزيز التفاهم المتبادل بين البلدين لكي تساهم في تجاوز الحواجز الثقافية وتطوير رؤية مشتركة، حيث يؤدي التبادل الثقافي بينهما إلى تبادل الأفكار والفنون والتقاليد، مما يعزز التنوع الثقافي ويخلق بيئة من الانفتاح على الثقافات

المختلفة، كما أن التعاون في مجالات التعليم والبحث العلمي يساهم في تطوير برامج تعليمية وثقافية مشتركة؛ بالتالي، فإن تعزيز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان لا يسهم فقط في تقوية العلاقات الثنائية ولكنه يفتح آفاقًا جديدة للتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية والعلمية.

أولا: الخلفية التاريخية لتطور العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

رغم أن مصر واليابان تمثلان حضارتين قديمتين ومتميزتين في العالم، إلا أن التأثيرات المباشرة بينهما كانت محدودة بسبب البعد الجغرافي والفترات الزمنية المختلفة التي ازدهرت فيها كل منهما، ومع ذلك يمكن الحديث عن بعض التأثيرات غير المباشرة والحديثة بين الحضارتين. فنجد أن حضارة مصر القديمة ازدهرت منذ آلاف السنين، بينما تطورت الحضارة اليابانية[5] في وقت لاحق، مما يعني أن الاتصال المباشر بين الحضارتين كان مستحيلًا في العصور القديمة، كما أن المسافة الكبيرة بين مصر واليابان جعلت من الصعب وجود اتصال مباشر بين الحضارتين القديمة. أما في العصور الحديثة، خاصة خلال القرن العشرين، كانت هناك بعض البعثات الدبلوماسية بين مصر واليابان، حيث تأثر كل منهما بالآخر في مجالات الثقافة والفنون والتعليم. بصفة عامة، رغم عدم وجود تأثيرات مباشرة عميقة بين الحضارتين، إلا أن التأثيرات غير المباشرة في العصر الحديث قد ساهمت في تعزيز التفاهم الثقافي بين البلدين، ويمكن في هذا المبحث توضيح مدى التبادل الثقافي بين مصر واليابان عبر العصور والمبادرات الثقافية المشتركة بين البلدين، وذلك على النحو التالي:

أ: التبادل الثقافي بين مصر واليابان عبر العصور:

أبدت اليابان اهتمامًا كبيرًا بالحضارة المصرية القديمة، وقامت بإرسال بعثات أثرية إلى مصر للمساعدة في التنقيب عن الآثار المصرية، أيضًا استقبلت مصر بعثات تعليمية يابانية، مما أدى إلى نشر المعرفة عن الحضارتين. وبذلك تأثرت اليابان بالفن المصري القديم في مجالات مثل العمارة والتصميم، بينما تأثرت مصر بالنهضة الصناعية اليابانية خاصة في المجالات التقنية والتعليمية. وعلى ذلك اهتم الكثير من اليابانيين بزيارة مصر لمشاهدة الآثار المصرية القديمة، مثل الأهرامات والمعابد، مما يساهم في تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين التي تطورت تطورًا ملحوظًا

منذ القرن العشرين، مع تبادل ثقافي واسع وتأثير متبادل في مجالات متعددة، ويمكن تقسيم هذه التطورات إلى مراحل رئيسية كما يلي[6]:

1- البداية المبكرة (العقد الأول من القرن العشرين): بدأت العلاقات الثقافية بين مصر واليابان تأخذ طابعًا رسميًا مع إرسال اليابان بعثات تعليمية إلى الخارج في أوائل القرن العشرين، وكانت مصر واحدة من الوجهات التي اهتمت بها اليابان، خاصة لدراسة الحضارة المصرية القديمة.

2- المرحلة الوسطى (منتصف القرن العشرين): وبعد الحرب العالمية الثانية، زاد التبادل الثقافي بين البلدين، خاصة مع صعود حركة عدم الانحياز التي جمعت بين مصر واليابان في إطار من التعاون السياسي والثقافي، وقد تم في هذه الفترة تنظيم عدة معارض فنية وتبادل للفرق الموسيقية والمسرحية.

3- العصر الحديث (النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده): شهدت العلاقات الثقافية بين البلدين ازدهارًا كبيرًا مع توقيع العديد من الاتفاقيات الثقافية والتبادلات الأكاديمية وأصبحت اليابان وجهة شعبية للطلاب المصريين، وفي المقابل زاد الاهتمام الياباني بالحضارة المصرية، كما تم تنظيم العديد من الفعاليات الثقافية في كلا البلدين مثل معارض الفنون والمعارض التاريخية التي تركز على التراث الثقافي لكل من مصر واليابان، كما تم إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية حول الثقافة المصرية في اليابان والعكس.

4- التطورات الحديثة: تعززت العلاقات الثقافية في القرن الحادي والعشرين مع تطور التكنولوجيا والاتصالات، حيث تبادلت الجامعات والمؤسسات الثقافية المصرية واليابانية المعرفة والبحث في مجالات متعددة، كما أن الفنون القتالية اليابانية مثل الكاراتيه والجودو أصبحت شائعة في مصر، بينما زاد الاهتمام الياباني بالثقافة الإسلامية والفنون الإسلامية، إلى جانب الاهتمام المستمر بالحضارة المصرية القديمة.

بشكل عام، تطورت العلاقات الثقافية بين مصر واليابان من مجرد اهتمام تقليدي إلى شراكة قوية ومتعددة الأوجه تشمل الفنون والتعليم والتراث الثقافي، مما ساهم في تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون بين الشعبين.

ب: المبادرات الثقافية المشتركة بين مصر واليابان:

تعد البعثات الطلابية وبرامج التبادل الأكاديمي والفني بين مصر واليابان من أهم وسائل التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين، فمصر واليابان تمتلكان تاريخًا طويلًا من التعاون في مجالات مختلفة، والتبادل الأكاديمي والفني يعزز هذا التعاون بشكل كبير، من هذه النماذج[7]:

1- البعثات الطلابية: تقوم الحكومتان المصرية واليابانية بتنظيم برامج للبعثات الطلابية، حيث يحصل الطلاب المصريين على فرص للدراسة في اليابان في مجالات متعددة مثل: الهندسة والعلوم والطب والعلوم الاجتماعية، كما تقدم اليابان منحًا دراسية عبر برامج مثل: منحة الحكومة اليابانية التي تتيح للطلاب المصريين الدراسة في الجامعات اليابانية، بالمقابل تستضيف الجامعات المصرية طلابًا يابانيين لدراسة اللغة العربية والآثار والتخصصات الأخرى المرتبطة بالثقافة المصرية.

2- التبادل الأكاديمي: هناك العديد من الاتفاقيات بين الجامعات المصرية واليابانية لتبادل الأكاديميين والطلاب، تشمل هذه البرامج: البحث المشترك وتبادل أعضاء هيئة التدريس وتنظيم ورش العمل والمؤتمرات العلمية، كما أن هناك تعاونًا بين الجامعات في المجالات التقنية والهندسية حيث يتم تبادل الخبرات بين البلدين.

3- التبادل الفني: يوجد تعاون في مجالات الفنون الجميلة والمسرح والسينما كما تنظم السفارات والمؤسسات الثقافية في كلا البلدين برامج فنية ومعارض مشتركة، ويتم إرسال فرق فنية وموسيقية من كل بلد إلى الآخر لتعزيز التفاهم الثقافي ونقل التراث الفني.

4- تأثير التبادل: تساعد هذه البرامج في تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر واليابان وتنمية الكوادر البشرية المؤهلة في كلا البلدين بالإضافة إلى تعزيز الفهم المتبادل والتقارب بين الثقافات؛ ومن ثم، تبادل المعرفة والتراث الحضاري بين البلدين.

هذه المبادرات تساهم في تعزيز العلاقات الدبلوماسية والثقافية من خلال الأنشطة المشتركة مثل: المعارض الفنية والمهرجانات الثقافية وورش العمل وتبادل الطلاب والباحثين وترجمة الأدب بين اللغتين اليابانية والعربية. كما تؤدي هذه المبادرات إلى

تعزيز التعاون في مجالات متعددة، مثل: الحفاظ على التراث الثقافي وتبادل الخبرات في مجالات الفنون التقليدية والمعاصرة ووتطوير التعليم الثقافي، ومن أمثلة ذلك التعاون في مشاريع الترميم الأثري حيث تشتهر اليابان بتقنيات متقدمة في الحفاظ على الآثار، وقد شاركت في ترميم بعض المواقع التاريخية في مصر.

ثانيا : التحديات والفرص في العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

تتميز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان بتفاعل مثير وغني، ولكنها تواجه مجموعة تحديات مثل اختلاف اللغة التي تمثل حاجزًا كبيرًا حيث يتطلب فهم الأدب والثقافة اليابانية تعلم اللغة اليابانية والعكس صحيح بالنسبة للثقافة المصرية، كذلك الاختلافات الثقافية بين البلدين في العديد من النواحي مثل العادات والتقاليد ونظرة المجتمع إلى القيم الاجتماعية مما يؤدي أحيانًا إلى سوء فهم أو صعوبة في التواصل الثقافي وقلة الفهم المتبادل مما قد يعيق التعاون الثقافي. أيضًا يوجد العديد من الفرص لكلا البلدين مثل الاهتمام المتزايد من الجانبين بالتبادل الثقافي والفني الذي يتيح استكشاف وإثراء ثقافة البلدين عبر الفنون والموسيقى والسينما، بجانب التعاون الأكاديمي وتبادل الطلاب بين الجامعات المصرية واليابانية مما يسهم في تعزيز التفاهم الثقافي وزيادة الوعي بالثقافات المختلفة، كما تعتبر السياحة بين البلدين فرصة كبيرة لنقل الثقافات بشكل مباشر، كما يوجد فرص كبيرة للتعاون في المجالات التكنولوجية بين البلدين. وبذلك يحمل التفاعل بين مصر واليابان على الصعيد الثقافي إمكانيات كبيرة للتطوير والتعاون، لكنه يتطلب أيضًا فهمًا عميقًا واحترامًا متبادلاً للتغلب على التحديات. ويمكن توضيح هذه التحديات والفرص بشكل أوضح على النحو التالي:

أ- أثر التحديات في العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

تؤدي الاختلافات الثقافية إلى سوء الفهم عند التفاعل بين أفراد من مصر واليابان[8]، ويمكن توضيح هذه الاختلافات والتوعية بها لبناء جسور التواصل على أساس الاحترام المتبادل والتفاهم الثقافي وذلك كما يلي:

1- التحديات الثقافية:

تعتبر الاختلافات في القيم والتقاليد والعادات بين مصر واليابان تحديات ثقافية مهمة عند محاولة التفاعل بين هاتين الثقافتين المختلفتين، من هذه الاختلافات:

(1) القيم الاجتماعية: فالمجتمع المصري يعتبر مجتمعًا تقليديًا إلى حد كبير، حيث تلعب القيم الدينية والعائلية دورًا كبيرًا في الحياة اليومية، كما تعتبر العلاقات الأسرية قوية والاحترام للكبار وللتقاليد الدينية جزء أساسي من الحياة. وفي اليابان، ترتكز القيم الاجتماعية على المبادئ الكونفوشيوسية مثل الاحترام الكبير للكبار، والعمل الجماعي، والانضباط والولاء للمجموعة أو الشركة يعتبر قيمًا مهمة جدًا.

(2) التواصل والتعبير: فالتواصل في مصر يمكن أن يكون مباشرًا وعاطفيًا، حيث يعبر الناس عن مشاعرهم بشكل أكثر صراحة، بجانب استخدام الإشارات والحركات الجسدية أثناء الحديث أمر شائع. وفي اليابان، يميل الناس إلى أن يكونوا أكثر تحفظًا في تعبيرهم عن المشاعر، حيث يعتبر التواصل غير المباشر واحترام الخصوصية شائعان، واللباقة في الحديث أمر حيوي.

(3) العمل والجماعية: تعتبر العلاقات الشخصية في مصر مهمة في بيئة العمل وهناك احترام للتسلسل الهرمي لكن تلعب العلاقات الشخصية دورًا مهمًا في التقدم المهني، أما في اليابان فإن العمل الجماعي ذو أهمية قصوى والقرارات غالبًا ما تتخذ بناءً على توافق الآراء وهناك احترام كبير للتسلسل الهرمي والالتزام بالمواعيد والقواعد.

(4) العادات والتقاليد: تتأثر في مصر العادات والتقاليد بشكل كبير بالدين خاصة الإسلام فالأعياد الدينية مثل رمضان وعيد الفطر تحتل مكانة مهمة، أما اليابان لديها تقاليد غنية مرتبطة بالشنتو والبوذية مثل احتفالات رأس السنة (أوشوغاتسو) ومهرجانات الشنتو وهناك تقاليد مرتبطة بالضيافة اليابانية (أوموتيناشي) والاحتفالات الموسمية.

(5) الوقت والانضباط: قد يكون مفهوم الوقت مرنًا في الثقافة المصرية حيث يمكن أن تؤخذ المواعيد بشكل غير صارم، أما اليابان فالالتزام بالوقت أمر بالغ الأهمية والانضباط في المواعيد جزء لا يتجزأ من الثقافة اليابانية.

(6) الدين والعقيدة: الدين السائد في مصر هو الإسلام وله تأثير كبير على القوانين والعادات والتقاليد، أما اليابان ليست دولة دينية بالطريقة التقليدية حيث الشنتو والبوذية هي الديانات الرئيسية لكن غالبية اليابانيين يعتبرون أنفسهم غير متدينين بشكل صارم.

ب- التحديات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية:

تلعب الظروف السياسية والاقتصادية دورًا حاسمًا في تشكيل وتوجيه العلاقات بين الدول بما في ذلك العلاقات بين مصر واليابان، ويمكن تلخيص تأثير هذه الظروف على العلاقات بين البلدين كالتالي:

(1) التأثيرات السياسية: يؤثر استقرار الحكومة في أي من البلدين بشكل كبير على استمرارية العلاقات الثنائية، فالحكومات المستقرة تكون قادرة على تبني سياسات خارجية طويلة الأمد وتعزيز التعاون الدولي، أيضًا التحالفات والعلاقات مع القوى الدولية الأخرى تؤثر على العلاقات بين مصر واليابان، فإذا كانت إحدى الدولتين تنتمي إلى تحالفات أو كتل دولية تتعارض مصالحها مع مصالح الدولة الأخرى فقد يؤثر ذلك سلبًا على العلاقات بين البلدين، كذلك الأزمات السياسية الداخلية مثل الثورات أو الانقلابات يمكن أن تؤدي إلى تغييرات في السياسة الخارجية تؤثر على العلاقات مع الدول الأخرى.

(2) التأثيرات الاقتصادية: تؤثر الظروف الاقتصادية مثل النمو الاقتصادي والتضخم والبطالة على قدرة الدولتين على تعزيز التعاون الاقتصادي فاليابان تعتبر من الدول الرائدة اقتصاديًا وأي تراجع اقتصادي في مصر قد يؤثر على قدرتها على جذب الاستثمارات اليابانية، أيضًا الأزمات الاقتصادية العالمية مثل الركود أو التقلبات في أسعار الطاقة قد تؤثر على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، على سبيل المثال، تأثر مصر بارتفاع أسعار النفط يمكن أن يضع ضغوطًا على الميزان التجاري بينها وبين اليابان، كما يعتمد جزء من العلاقات على المساعدات الاقتصادية والتنموية فقد تؤدي الأزمات الاقتصادية في اليابان إلى تقليص المساعدات المقدمة لمصر مما يؤثر على المشاريع التنموية المشتركة.

(3) التحديات المشتركة: فقضايا مثل الإرهاب والصراعات الإقليمية تؤثر على علاقات مصر واليابان، والتعاون الأمني والدفاعي يمكن أن يتأثر بالتحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها كل دولة، وقد تدفع التحديات البيئية مثل التغير المناخي في البلدين للتعاون بشكل أكبر في هذا المجال مما يعزز العلاقات بينهما رغم أي تحديات اقتصادية أو سياسية.

(4) الدبلوماسية والسياسة الخارجية: تلعب السياسات الخارجية والتوجهات الدبلوماسية دورًا مهمًا في العلاقات بين الدولتين، فعلاقات اليابان المتوازنة مع دول الشرق الأوسط قد تسهم في تعزيز التعاون مع مصر خاصة في مجالات مثل التعليم والتكنولوجيا.

بشكل عام، رغم وجود تحديات سياسية واقتصادية قد تؤثر على العلاقات بين مصر واليابان، فإن قدرة البلدين على تجاوز هذه التحديات يعتمد على الدبلوماسية الحكيمة والتعاون المشترك في مجالات متعددة.

ب: الفرص التي يمكن من خلالها تعزيز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

يمثل تعزيز التعاون الثقافي من خلال التكنولوجيا والتعليم والابتكار فرصة هائلة لتقريب الشعوب وتحقيق تفاهم أعمق بين الثقافات المختلفة، وفيما يلي بعض الفرص التي يمكن من خلالها تعزيز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان:

1- التعليم الإلكتروني وتبادل المعارف: تسمح التكنولوجيا بإنشاء منصات تعليمية مفتوحة عبر الإنترنت تتيح للطلاب من مختلف الثقافات الوصول إلى نفس المحتوى التعليمي، هذه المنصات يمكن أن تشمل دورات تدريبية في اللغات والتاريخ والفنون، مما يساهم في فهم أعمق للثقافات المختلفة.

2- الابتكار في المحتوى الثقافي: إن استخدام التكنولوجيا لتطوير تطبيقات وألعاب تفاعلية تعرف المستخدمين على ثقافات مختلفة بطرق مبتكرة وممتعة؛ على سبيل المثال، يمكن تطوير تطبيقات الواقع الافتراضي التي تسمح للمستخدمين باستكشاف مواقع ثقافية حول العالم بطريقة غامرة.

3- المشاريع الثقافية المشتركة: يؤدي التعاون بين المؤسسات التعليمية والثقافية عبر الحدود إلى تطوير مشاريع مشتركة مثل المهرجانات الرقمية أو المعارض الافتراضية التي تعرض فنون وثقافات متنوعة، يمكن استخدام منصات مثل Zoom لتنظيم ورش عمل ومؤتمرات تجمع بين خبراء ومبدعين من خلفيات مختلفة.

4- الشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية: يمكن تعزيز الحوار الثقافي من خلال منصات التواصل الاجتماعي حيث يمكن للأفراد من مختلف البلدان مشاركة قصصهم وتجاربهم الثقافية، مما يؤدي إلى بناء جسور من التفاهم والاحترام المتبادل.

5- تعزيز المهارات عبر الابتكار: يساعد الابتكار في تقنيات التعليم مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي في تقديم تجارب تعليمية مخصصة تراعي الخلفية الثقافية لكل طالب، مما يزيد من فعالية التعلم ويمهد الطريق لتفاهم ثقافي أعمق.

ثالثا: الآفاق المستقبلية للعلاقات الثقافية بين مصر واليابان

تمتد العلاقات الثقافية بين مصر واليابان لعقود طويلة من التعاون والتبادل الثقافي المتنوع، وتتميز بتفاعل حضاري حيث يجتمع تراث مصر العريق وتاريخها الطويل مع التقدم التكنولوجي والثقافي الياباني. ومع تزايد الاهتمام العالمي بالتنوع الثقافي وأهمية بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة، برزت العلاقات الثقافية بين مصر واليابان كنموذج يحتذى به لتعزيز الفهم المتبادل والشراكة الثقافية التي تمكن للطرفين الاستفادة من هذا التعاون لتعميق الروابط الثقافية والاجتماعية. ومع توسيع دائرة الفعاليات المشتركة ظهرت أهمية إيجاد حلول مبتكرة للتحديات العالمية، مما تساهم في بناء مستقبل أكثر تفاهمًا وتعاونًا بين الشعبين، ويمكن بإيجاز توضيح بعض هذه الحلول المبتكرة للتحديات التي تؤثر في العلاقات الثقافية بين مصر واليابان على النحو التالي:

أ- التعليم والتبادل الأكاديمي:

تتجلى نتائج التبادل الأكاديمي بين مصر واليابان في عدة مجالات يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الفهم المتبادل بين البلدين والذي يعتبر ركيزة مهمة لتعزيز التنمية المستدامة وبناء قدرات بشرية قوية ومؤهلة للمستقبل وذلك بعدة طرق أهمها:

1- تبادل المعرفة والخبرات: يتمكن الطرفان من تبادل المعرفة والخبرات في مختلف المجالات الأكاديمية والعلمية من خلال إرسال واستقبال الطلاب والباحثين مما يساهم في نشر الفهم المتبادل للتقنيات والعلوم وأساليب التعليم.

2- تعزيز العلاقات الثقافية: لا يقتصر التبادل الأكاديمي على الدراسة فقط بل يشمل أيضًا التفاعل الثقافي الطلاب والأساتذة الذين يشاركون في التبادل بحيث يمكنهم التعرف على الثقافات المختلفة مما يعزز التفاهم والاحترام المتبادل بين البلدين.

3- التعاون البحثي: يمكن للجامعات والمؤسسات البحثية في كلا البلدين التعاون في مشاريع بحثية مشتركة وذلك من خلال برامج التبادل، هذا التعاون يساهم في حل المشكلات العالمية وتعزيز الابتكار.

4- بناء الشبكات الأكاديمية: يتيح التبادل الأكاديمي للأفراد بناء شبكات علاقات مهنية وأكاديمية قوية مع نظرائهم في البلد الآخر مما يمكن الاستمرار بعد انتهاء فترة التبادل وتؤدي إلى مزيد من التعاون على المدى الطويل.

5- تطوير المهارات الشخصية: تعزز المشاركة في برامج التبادل من مهارات التواصل والتفكير النقدي والتكيف مع البيئات المختلفة، مما يجعل الأفراد أكثر قدرة على التفاهم والتعاون مع الآخرين من ثقافات مختلفة.

6- نقل المعرفة والتكنولوجيا: يتمكن الباحثون والطلاب من مصر واليابان من خلال التبادل الأكاديمي الاستفادة من الخبرات الأكاديمية والتكنولوجية المتقدمة، خصوصًا في مجالات مثل الهندسة والعلوم التطبيقية والطب والتعليم، حيث تتميز اليابان بتفوقها في التكنولوجيا والهندسة، مما يعزز قدرة الطلاب والباحثين المصريين على اكتساب تقنيات ومعارف جديدة.

7- تطوير القدرات البحثية: يوفر التبادل الأكاديمي فرصًا للباحثين المصريين للعمل مع نظرائهم اليابانيين على مشاريع بحثية متقدمة، مما يساهم في تحسين جودة الأبحاث العلمية وتعزيز الابتكار في مصر.

8- تعزيز التعاون الثقافي والتعليمي: يشجع التبادل الأكاديمي على زيادة التفاهم الثقافي من خلال التعرف على أنظمة التعليم المختلفة وأساليب التدريس، حيث يساهم هذا في تطوير نظم التعليم في كلا البلدين ويعزز التفاهم المتبادل بين الثقافات.

9- برامج المنح الدراسية: يستفيد العديد من الطلاب المصريين من المنح الدراسية التي تقدمها اليابان، مثل برنامج منحة الحكومة اليابانية "MEXT"، مما يتيح لهم الدراسة في الجامعات اليابانية المرموقة، وهذا يؤدي إلى تخريج كوادر مؤهلة تساهم في تطوير الاقتصاد والمجتمع في مصر.

10- تعزيز العلاقات الثنائية: يساعد التبادل الأكاديمي في توثيق العلاقات الثنائية بين البلدين في مجالات مختلفة، مما يؤدي إلى زيادة التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي على المدى الطويل.

ب: التعاون الفني والإبداعي:

يمكن للسينما والموسيقى أن تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز التقارب الثقافي بين مصر واليابان من خلال التعاون الفني والإبداعي، حيث يمكن أن تكون جسرًا فعالًا للتفاهم والتقارب الثقافي بين مصر واليابان، وذلك من خلال فتح قنوات التواصل والإبداع بين الشعبين وتعزيز التقدير المتبادل لثقافاتهما وذلك بعدة طرق:

1- تعريف الجمهور بالثقافات المختلفة: تعتبر السينما والموسيقى وسيلة فعالة لتعريف الناس بالثقافات المختلفة، من خلال الأفلام والموسيقى، حيث يمكن للجمهور في كل بلد التعرف على عادات وتقاليد وتفاصيل حياة الآخرين.

2- تبادل الإلهام والإبداع: يؤدي التعاون بين فناني مصر واليابان إلى تبادل الأفكار والإلهام مما ينتج عنه أعمال فنية تجمع بين الأساليب والتقنيات الثقافية من البلدين وهذا يخلق أعمالًا جديدة ومبتكرة.

3- إقامة الفعاليات المشتركة: تنظيم مهرجانات سينمائية أو موسيقية تشارك فيها الأعمال الفنية من كلا البلدين يمكن أن يعزز التفاهم والاهتمام المتبادل، فمثل هذه الفعاليات تعزز من التواصل المباشر بين الفنانين والجمهور.

4- دعم المشاريع المشتركة: يمكن أن يوفر التعاون في إنتاج الأفلام أو الألبومات الموسيقية منصة للفنانين من البلدين للعمل معًا، مما يساعد على بناء علاقات قوية بين المبدعين ويعزز التفاهم الثقافي.

5- التأثير على السياسات الثقافية: يمكن أن يؤثر تعزيز التعاون الفني على السياسات الثقافية في كلا البلدين، ويشجع على دعم الفن والفنانين وتعزيز المبادرات الثقافية التي تعزز من التفاهم بين الشعوب.

ج: الثقافة الرقمية:

يلعب الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في تعزيز العلاقات الثقافية بين مصر واليابان هذه الوسائل تساهم في تقليل الحواجز الثقافية وتعزيز فهم أعمق بين الشعبين، وذلك بعدة طرق أهمها:

1- التواصل المباشر: توفر وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستجرام منصات للتواصل المباشر بين الأفراد من البلدين مما يسهل تبادل الأفكار والثقافات.

2- الترويج للفعاليات الثقافية: يمكن للمؤسسات الثقافية في مصر واليابان من خلال الإنترنت الإعلان عن الفعاليات والمعارض والمهرجانات مما يسهم في تعزيز التبادل الثقافي.

3- تعليم اللغات: يمكن للأفراد تعلم لغات البلدين عبر الإنترنت مما يعزز التواصل وفهم الثقافة بشكل أفضل.

4- التعاون الأكاديمي: تسهم المنصات الأكاديمية والبحثية على الإنترنت في تسهيل التعاون بين الجامعات والمراكز البحثية في البلدين.

5- المحتوى الثقافي: يمكن للأشخاص الوصول إلى المحتوى الثقافي مثل الأفلام والكتب والموسيقى من كلا البلدين مما يساعد في زيادة الوعي والاهتمام بالثقافات المختلفة.

د: الدبلوماسية الثقافية:

تلعب الحكومات والمنظمات غير الحكومية مثل مركز الإعلام والثقافة الياباني(9)، دورًا مهمًا في تعزيز التبادل الثقافي بين مصر واليابان، هذه الوسائل تساهم في تقليل الحواجز الثقافية وتعزيز فهم أعمق بين الشعبين ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1- دور الحكومات:

تلعب الحكومات دورًا حيويًا في تطوير العلاقات الثقافية بين مصر واليابان من خلال عدة مبادرات، التي تسعى من خلالها إلى تعميق الفهم الثقافي والتقارب بين الشعبين المصري والياباني، مما يساهم في بناء جسور من التعاون والصداقة المستدامة، من هذه المبادرات[10]:

(1) اتفاقيات التعاون الثقافي: توقع الحكومتان المصرية واليابانية اتفاقيات لتعزيز التعاون الثقافي، مثل تنظيم تبادل الفنون والمعارض والفعاليات الثقافية؛ مثال ذلك، تم توقيع اتفاقيات لتبادل الخبرات الفنية في مجالات المسرح والسينما والفنون التشكيلية.

(2) تبادل البعثات الطلابية والأكاديمية: تعمل الحكومات على توفير منح دراسية وتبادل طلابي بين الجامعات المصرية واليابانية، مما يسهم في تعزيز التفاهم الثقافي المتبادل، فاليابان تقدم منحًا للطلاب المصريين للدراسة في جامعاتها، بينما تستقبل الجامعات المصرية طلابًا وباحثين يابانيين.

(3) الفعاليات الثقافية المشتركة: تنظم الحكومات مهرجانات ثقافية ومعارض فنية مشتركة، مثل مهرجان "اليابان في مصر" الذي يقدم عروضًا فنية يابانية كالتايكو والكابوكي وأشكال الفنون التقليدية الأخرى؛ بالمثل، تستضيف اليابان فعاليات تعرف بثقافة مصر مثل الحضارة الفرعونية والفنون الحديثة.

(4) التعاون في الحفاظ على التراث: تتعاون الحكومتان في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، فاليابان تشارك في مشاريع للحفاظ على الآثار المصرية من خلال تقديم الخبرات والتكنولوجيا اليابانية في مجال الترميم والحفاظ على الآثار.

(5) التبادل الثقافي من خلال الإعلام: تدعم الحكومات إنتاج وتبادل البرامج التلفزيونية والأفلام التي تعرف كل دولة بثقافة الأخرى، فهناك برامج وثائقية وأفلام مشتركة تعزز الوعي العام بالعلاقات الثقافية بين البلدين.

2- دور المنظمات غير الحكومية:

تلعب المنظمات غير الحكومية دورًا مهمًا في تعزيز وتطوير العلاقات الثقافية بين مصر واليابان من خلال مجموعة من الأنشطة، هذه الأنشطة تسهم بشكل مباشر في تقوية العلاقات الثقافية والشعبية بين البلدين، مما يعزز التفاهم والتعاون بين الشعبين، ويمكن تلخيص هذا الدور في عدة نقاط رئيسية[11]:

(1) التبادل الثقافي: تقوم المنظمات غير الحكومية بتنظيم فعاليات ثقافية مثل المعارض الفنية والمهرجانات الموسيقية التي تعرف الشعوب على ثقافة البلد الآخر؛ على سبيل المثال، تنظم بعض المنظمات اليابانية في مصر فعاليات للتعريف بالثقافة اليابانية مثل ورش عمل للخط الياباني أو عروض تقليدية لفنون القتال.

(2) التعليم والتدريب: تقدم المنظمات غير الحكومية برامج تعليمية وتدريبية تهدف إلى تعزيز فهم ثقافات البلدين، ويشمل ذلك برامج لتعليم اللغة اليابانية في مصر واللغة العربية في اليابان، بجانب برامج التبادل الطلابي.

(3) التعاون الأكاديمي: تعمل المنظمات غير الحكومية أحيانًا على تسهيل التعاون بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في البلدين، مما يسهم في تعزيز البحث العلمي المتعلق بالثقافة والتاريخ والتقاليد.

(4) التنمية المستدامة وحماية التراث: تساهم بعض المنظمات غير الحكومية في دعم مشروعات الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي في البلدين، مثل الحفاظ على المواقع الأثرية في مصر أو اليابان.

(5) تعزيز الحوار بين الثقافات: تسعى المنظمات غير الحكومية إلى تعزيز الحوار الثقافي والديني بين البلدين من خلال استضافة مؤتمرات وندوات تجمع باحثين ومفكرين من الجانبين.

(6) تعزيز السياحة الثقافية: تشجع هذه المنظمات على تعزيز السياحة الثقافية بين البلدين، من خلال حملات توعية ومبادرات تدعم زيارة المواطنين المصريين لليابان والعكس، للتعرف على معالم وتاريخ وثقافة الآخر.

رابعا : التعاون التعليمي والثقافي كجسر للتفاهم بين مصر واليابان:

تمثل العلاقات الثقافية بين الدول جسرًا لتبادل المعرفة والتفاهم بين شعوبها، مما يسهم في تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية. وتعتبر مصر واليابان مثالين بارزين لدولتين تتمتعان بتاريخ طويل وحضارات غنية، مما يجعلهما نموذجًا متميزًا للتعاون الثقافي، فبينما تمتد حضارة مصر آلاف السنين، تمثل اليابان بدورها مزيجًا فريدًا بين التقاليد العريقة والتطور التكنولوجي الحديث(12). وتشهد العلاقات الثقافية بين مصر واليابان تطورًا ملحوظًا عبر السنين من خلال التعاون في العديد من المجالات مثل: التعاون في مجال السينما ويعتبر الفيلم الوثائقي "اللقاء العظيم من اليابان إلى مصر"، نتاج تعاون بين مخرجين من البلدين، حيث يسعى الفيلم لاستكشاف التبادل الثقافي والفني بين مصر واليابان مع التركيز على تأثيرات هذا التعاون على السينما والفنون في كلا البلدين.

كذلك تؤثر الفنون التقليدية اليابانية في المجتمع المصري بطرق مختلفة كالساموراي والمانغا والأنمي، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل وتقدير الثقافات

الأخرى، حيث تلهم الفنون اليابانية أساليب جديدة في التعليم الفني والفنون الجميلة في مصر مما يعزز من التنوع والإبداع في المجالات الفنية التي تمكن المصريين بالاستمتاع بمعارض وفعاليات يابانية. كما تؤثر الفنون التقليدية المصرية في المجتمع الياباني، مما يعزز من الوعي والثقافة حول مصر وبالتالي تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين، أيضًا الفنون المصرية مثل الخط العربي والزخارف التقليدية يمكن أن تلهم الفنانين اليابانيين وتفتح لهم أفاقًا جديدة للإبداع، كما أن الفعاليات والمعارض المشتركة يمكن أن تساعد على بناء جسور ثقافية بين المجتمعين وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

ويعتبر مجالات التعليم والبحث العلمي من أهم المجالات الثقافية التي تشكل جسرًا لتبادل المعرفة والتفاهم بين شعوبها، حيث تهدف برامج التبادل الطلابي بين الجامعات المصرية واليابانية إلى تعزيز التعاون الأكاديمي والثقافي بين البلدين، مما يوفر فرصًا للطلاب للحصول على تعليم متميز[13]، وتجربة ثقافات جديدة وتوسيع شبكة علاقاتهم الدولية. وسيركز هذا المبحث على هذا المجال الذي يتمثل في التعاون التعليمي والثقافي بين مصر واليابان والذي يمكن أن يساهم بقوة في تعزيز التفاهم بين شعبي البلدين، وتشكل هذه المحطات مراحل تطور العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين والتي تهدف إلى تعزيز الشراكة وتطوير مجالات المعرفة المتقدمة لخدمة مصالح البلدين، وذلك على النحو التالي[14]:

بدأ التعاون العلمي والثقافي بين مصر واليابان في أوائل القرن العشرين، وقد تطور بشكل كبير على مر السنين ليصبح من أبرز جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، وفيما يلي أهم المحطات التي ساهمت في تطور هذا التعاون:

كانت بدايات التعاون بين مصر واليابان في أوائل القرن العشرين، حيث زار وفد ياباني مصر ضمن جولة ثقافية ودبلوماسية عام 1926، مما أثار اهتمام اليابانيين بالحضارة المصرية القديمة، في المقابل، بدأت مصر بالنظر إلى اليابان كنموذج للإصلاح والتحديث في التعليم والتنمية الصناعية. وفي الخمسينات من القرن العشرين، شهدت العلاقات تطورًا ملحوظًا مع تبادل البعثات العلمية بين البلدين، حيث أرسل العديد من الطلاب المصريين إلى اليابان للدراسة في مجالات العلوم

والهندسة، بينما زار العلماء اليابانيون مصر لإجراء أبحاث تتعلق بالحضارة المصرية القديمة، كما تم تبادل الأساتذة والمحاضرين بين الجامعات، وتم تعزيز مجالات البحث الأكاديمي المشترك.

وفي سبعينات القرن العشرين وما بعدها، بعد تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين مصر واليابان عام 1957، وتم توقيع العديد من الاتفاقيات التي عززت التعاون الثقافي والعلمي، حيث قدمت اليابان دعمًا كبيرًا في مجالات التكنولوجيا والصناعة لمصر، وتم إنشاء مراكز بحثية ومشروعات تعاون تكنولوجي بدعم ياباني.

وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين، تم التوسع في التعاون التكنولوجي والثقافي وقد ركز التعاون بين البلدين على التكنولوجيا المتقدمة، بما في ذلك العلوم الطبية والهندسة البيئية والطاقة المتجددة. وفي عام 2009 تم إنشاء الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا (E-JUST) لتكون رمزًا للتعاون العلمي بين البلدين، وتقديم تعليم وبحث علمي يعتمد على الخبرة اليابانية، كما زاد التعاون في مجال الآثار والتراث الثقافي حيث ساعد الخبراء اليابانيون في مشروعات ترميم الآثار المصرية. وحدث التبادل الثقافي والفني حيث استضافت مصر واليابان فعاليات ثقافية متنوعة لتعزيز التفاهم بين الشعبين مثل مهرجانات السينما والمعارض الفنية والأنشطة الثقافية التي تعكس تراث البلدين، كما ساهمت المنح الدراسية وبرامج تبادل الطلاب في تعزيز الروابط الثقافية.

ويعتبر التعاون بين مصر واليابان مستمر في التوسع في مجالات جديدة مثل الابتكار التكنولوجي والذكاء الاصطناعي والتعليم الرقمي، وهو ما يعكس الالتزام المتبادل بتعزيز الروابط العلمية والثقافية في المستقبل. ففي بدايات القرن الواحد والعشرون قام البابا تواضروس خلال شهري أغسطس وسبتمبر 2017، بزيارة لليابان إلتقى خلالها وزير خارجية اليابان وعمدة طوكيو وأجرى عدة حوارات تلفزيونية وإذاعيه، تحدث خلالها عن الآثار المصرية القبطية والفرعونية في الإعلام الياباني، وقد اختيرت القطع الأثرية التي عرضت خلال فترة المعرض من المتحف المصري بعناية لتسلط الضوء على تلك الحقبة. وفي فبراير 2018 استقبل الرئيس المصري رئيس الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، بحضور وزير التربية والتعليم والتعليم الفني والسفير الياباني بالقاهرة، حيث أعرب الرئيس المصري عن تقديره للتعاون القائم بين مصر

والوكالة اليابانية في إطار العديد من المشروعات التنموية التي يجري تنفيذها في مصر في مختلف المجالات، كما أكد رئيس الوكالة عن سعادته بزيارة مصر، مشيراً إلى إعجابه بما شهده خلال الزيارة أثناء تفقده لعدد من المدارس النموذجية التي طبقت النظام الياباني بشكل جزئي في الإدارة والتعليم، موكدًا اعتزاز بلاده بالتعاون مع مصر أرض الحضارات والتاريخ.

وقام وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري في أكتوبر2018 بزيارة لليابان للمشاركة في فعاليات اجتماعات الدورة 15 لمنتدى العلوم والتكنولوجيا الذي افتتحه رئيس الوزراء الياباني بمشاركة 80 دولة على مستوى العالم، وبحث الجانبان سبل دعم ملف التعليم وخاصة إنشاء الجامعات التكنولوجية. وفي ديسمبر من نفس العام استقبل وزير التعليم العالي المصري ممثلي جامعة كوشيكان، وناقشا اختيار موقع مناسب للجامعة وتحديد التخصصات الدراسية التي يمكن البدء بها، وإمكانية إنشاء أكاديميات العلوم الطبية المساعدة، واستقدام خبراء لتدريب عدد أكبر داخل هيئة الإسعاف المصرية، وتنفيذ الاتفاق المشترك لتدريب أطباء مصريين في اليابان وتأهيلهم للعمل كمدربين في مجال الإسعاف بعد عودته. كما صدر القرار الجمهوري رقم ١٦٥ لسنة 2018 بشأن الموافقة على الخطابات المتبادلة بين حكومة مصر واليابان بشأن إتاحة حكومة اليابان منحة للحكومة المصرية بقيمة 993 مليون ين ياباني للمساهمة في تنفيذ مشروع أجهزة تعليمية وبحثية لصالح الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا (المرحلة الثانية) والموقعة في طوكيو بتاريخ 18- 12- 2017.

وقام رئيس مجلس العلوم والتكنولوجيا الياباني في فبراير2019 بزيارة لمصر، استقبله وزير التعليم العالي والبحث العلمي ووزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وبحث الجانبان سبل دعم مجالات التعاون المشترك بين البلدين في مجالي تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي. وفي أغسطس من نفس العام قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري بتوقيع اتفاقية تعاون مع مدير مركز علوم الفضاء وتحليل البيانات بجامعة طوكيو، ووفقًا للاتفاقية تم ضم مصر رسميًا لمدرسة علوم الفضاء الدولية التي تم إنشائها بواسطة جامعة طوكيو، مضيفًا أن الاتفاقية ستمكن مصر من استضافة أساتذة وخبراء يابانيين لتدريب علماء الفضاء المصريين، وإيفاد علماء وباحثين مصريين إلى اليابان للحصول على دورات تدريبية في هذا المجال.

والتقى سفير مصر في طوكيو مع وزير الدولة الياباني للشؤون الخارجية في مارس 2020، وبحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في ضوء ما شهدته من نقلة نوعية، وتناول اللقاء برامج تدريب الكوادر في إطار مبادرة شراكة التعليم، وتطبيق النظام التعليمي الياباني الأساسي بإجمالي 200 مدرسة على مستوى الجمهورية.

كما التقى سفير مصر في اليابان مع رئيس مؤسسة اليابان الثقافية المعنية بالتبادل الثقافي والفني بين اليابان ومختلف دول العالم في فبراير2021، حيث أشار السفير إلى خصوصية ذلك العام وما يحمله من دلالات تضيف إلى زخم العلاقات الثنائية بين الجانبين المصري والياباني باعتبار أن مكتبهم التمثيلي الوحيد في الشرق الأوسط وأفريقيا متواجد بالقاهرة، ويقوم بدور رئيس في نشر الثقافة والفنون واللغة اليابانية في مصر والمنطقة بأسرها، معربًا عن رغبته في إقامة تعاون مشترك بين الحكومة المصرية والمؤسسة اليابانية، تطرق الاجتماع إلى برنامج الشراكة المصرية اليابانية في التعليم، والمشروعات العملاقة المتمثلة في الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا والتطور الذي أحرزه برنامج المدارس اليابانية في مصر.

كما تلقى وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري في يوليو 2022 تقريرًا مقدمًا من الرئيس التنفيذي لهيئة تمويل العلوم والتكنولوجيا والابتكار، حول إعلان الهيئة بالتعاون مع الجمعية اليابانية لتعزيز العلوم، عن فتح باب التقدم لبرامج التعاون العلمي بين مصر واليابان، بهدف دعم الشراكات بين الجانبين وتعزيز التعاون بين فرق البحث المصرية واليابانية في المشروعات البحثية ذات الأولوية والاهتمام المشترك بين الجانبين في مجالات الماء والطاقة والغذاء والصحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وفي نوفمبر من نفس العام تلقى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، تقريرًا مقدمًا من مدير معهد تيودور بلهارس للأبحاث ومدير المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، حول تنظيم اللقاء العلمي "المصري الياباني" بالتعاون بين المعهدين، لتفعيل التعاون مع الجانب الياباني في مجال النانو تكنولوجى البيئي، والتعاون في دعم مشروعات بحثية تشمل تخصصات معهد تيودور بلهارس المختلفة، ودعم الأبحاث المتعلقة بطرق إنتاج المواد النانونية المبتكرة للمساعدة على الالتئام السريع للجروح والتعقيم الجراحي، ورصد مسببات الأمراض البيولوجية والكيميائية

في البيئة المصرية، وقد أبدى الجانب الياباني استعداده لتوسيع التعاون مع المعهد من خلال توقيع اتفاقات جديدة ودعم سفر الباحثين المصريين إلى اليابان من خلال برامج السفر التابعة للسفارة اليابانية بالقاهرة أو الجمعية اليابانية لتعزيز العلوم.

واستقبلت وزيرة الثقافة المصرية سفير اليابان لدى القاهرة في يناير 2023، لبحث سبل تعزيز التعاون الثقافي المشترك في مجال صناعة أفلام رسوم متحركة ذات محتوى تعليمي وتربوي للأطفال باستخدام تقنيات يابانية، وسبل الشراكات المستقبلية في الفعاليات الدولية بينهما. ووجهت الوزيرة الدعوة للسفير الياباني للمشاركة بشكل أكبر في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وعمل مشروع للترجمة من العربية لليابانية والعكس، وأبدى السفير الياباني اهتمامه بالتعاون مع مصر في مجالات دعم الصناعات الثقافية والإبداعية إلى جانب التعاون مع قطاع الفنون التشكيلية ومؤسسة اليابان لتنظيم المعرض المتنقل للمؤسسة تحت عنوان "طوكيو قبل وبعد" بمتحف محمود مختار خلال شهري فبراير ومارس، والشراكة مع مؤسسة اليابان لدعم جهود التعليم بالفن والحفاظ على الموروث الثقافي للبلدين والتعريف به، وآليات الاستثمار الأمثل لما تملكه البلدان من مقومات حضارية وإبداعية.

وفي العام الحالي 2024، تعلن هيئة تمويل العلوم والابتكار في الأول من يوليو عن فتح باب التقدم لبرامج التعاون العلمي بين مصر واليابان لإقامة مشروعات التعاون العلمي المشترك بجانب ورش العمل والندوات العلمية، كما يعلن قطاع الشئون الثقافية والبعثات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع هيئة التعاون الدولي اليابانية بالقاهرة (JICA)، عن فتح باب التقدم لبرنامج تدريبي في مجال تطوير الموارد البشرية، من خلال تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني، وذلك على مرحلتين هما: الأولى تدريب نظري عن بُعد (Online) خلال الفترة من 5 إلى 13 نوفمبر، والثانية تدريب عملي مكثف في اليابان، خلال الفترة من 18 نوفمبر إلى 6 ديسمبر، وقد حدث من الملتقيات الثقافية بين الطلاب المصريين واليابانيين بالمدرسة المصرية اليابانية وغيرها من المدارس المصرية خلال هذا العام، بجانب الأعوام السابقة.

خاتمة

بدأت العلاقات الثقافية بين مصر واليابان مع مطلع القرن العشرين، وامتدت لأكثر من قرن من الزمن، حيث كانت اليابان تنظر إلى مصر كواحدة من أقدم الحضارات في العالم، مما أثار اهتمام اليابانيين بدراسة تاريخها وتراثها الثقافي. على الجانب الآخر، كانت مصر تنظر إلى اليابان كدولة شرقية نجحت في تحقيق التقدم والحداثة مع الحفاظ على تقاليدها وثقافتها. وتطورت العلاقات بين البلدين بشكل أكبر خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين، خاصة مع تبادل البعثات الثقافية والعلمية، حيث بدأت مصر في استيراد العديد من الابتكارات اليابانية في مجالات مثل التعليم والصناعة، بينما أبدت اليابان اهتمامًا كبيرًا بالفنون والثقافة المصرية، بما في ذلك الأدب والموسيقى والآثار. واستمرت العلاقات الثقافية بين البلدين في النمو مع تزايد التبادل الطلابي والبعثات الفنية والمعارض التي تعكس تراث البلدين الغني وتاريخهما، هذا التواصل يعزز من الفهم المتبادل والتقدير العميق للثقافات المتنوعة، مما يساهم في تعزيز الروابط بين الشعبين. وفيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تعزز الفهم المشترك وتوطد العلاقات بين الشعبين المصري والياباني:

1- تنظيم عدد أكثر من الفعاليات الثقافية من خلال إقامة مهرجانات ومعارض فنية تبرز الثقافة المصرية واليابانية بما في ذلك عروض موسيقية ومسرحيات ومعارض فنية، فاليابان معروفة بتقدمها التكنولوجي ويمكن لمصر الاستفادة من هذا التقدم في تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية مثل السينما الأنيميشن وصناعات المحتوى الرقمي.

2- العمل على زيادة التبادل الأكاديمي من خلال تعزيز برامج تبادل الطلاب والأساتذة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والتعاون في البحث العلمي في البلدين حيث يمكن الاستفادة من تجارب بعضهما مما يعزز من جودة التعليم ويزيد من فرص الابتكار.

3- التعاون المستمر في مجال اللغة من خلال إنشاء برامج تعليمية لتدريس اللغة اليابانية في مصر واللغة العربية في اليابان بجانب ترويج التراث الثقافي من خلال التعاون في مجالات الفن والمسرح والسينما يمكن لكلا البلدين الترويج لتراثهما الثقافي بشكل أوسع على الساحة العالمية مما يزيد من الوعي بالتراث الحضاري.

4- يساعد التعاون في مجال الفنون والحرف من خلال تشجيع المشاريع المشتركة في مجالات مثل الأزياء والتصميم والحرف اليدوية في التفاهم والتواصل الحضاري والتعرف المتبادل على الثقافات مما يساهم في تقليص الفجوات الثقافية والتقريب بين المجتمعين.

5- التوسع في استخدام برامج التبادل الثقافي عن طريق تنظيم زيارات رسمية ووفود ثقافية بين البلدين لتعزيز التفاهم المتبادل؛ ومن ثم، تعزيز التعاون الثقافي الذي يؤدي إلى زيادة حركة السياحة بين البلدين، حيث يمكن للسياح اليابانيين زيارة المواقع التاريخية المصرية ويمكن للمصريين زيارة المعالم اليابانية.

6- التوسع في استخدام الوسائط الرقمية من خلال إنشاء منصات إلكترونية لتبادل الثقافة والمعلومات مثل المدونات والمواقع الإلكترونية والوسائط الاجتماعية قد يفتح الباب لمزيد من التعاون الاقتصادي حيث يؤدي التفاهم الثقافي إلى خلق فرص تجارية واستثمارية جديدة في العديد من المجالات.

الهوامش:

1- للمزيد من المعلومات عن عصر "توكوجاوا" ثم "ميجي" وما تم فيها من فترة عزلة ثم فك العزلة والتحديث التي شهدتها اليابان، حيث حدث تغير جذري لطرق التعليم أدى إلى حدوث توازن بين ثقافة قديمة ذات خصوصية وبين الثقافات الغربية الحديثة، انظر: هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، مشروع ميجي، ترجمة: عصام رياض حمزة (القاهرة: دار الشروق، 2008)، ولتحول اليابان إلى دولة قوية سياسيًا واقتصاديًا بالإضافة إلى التطور الحضاري والثقافي انظر: هشام عبدالرؤف حسن، تاريخ اليابان في عصر ميجي عصر النهضة الأولى (القاهرة: دار المعارف، 2013).

2- ولمزيد من المعلومات عن تاريخ اليابان الحديث والمعاصر انظر: هشام عبدالرؤف حسن، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، عصري طايشو- شوا، 1912- 1989م (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2003). وانظر أيضًا: رءوف عباس، التنوير بين اليابان ومصر دراسة مقارنة في فكر رفاعة الطهطاوي وفوكوزاوا يوكيتشي (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2001).

3- كانت بعثة "إيواكورا" رحلة دبلوماسية يابانية إلى الولايات المتحدة وأوروبا جرت بين عامي 1871 و1873 من قِبل رجال دولة رائدين وطلاب باحثين من فترة ميجي، ورغم أنها لم تكن البعثة الوحيدة من هذا النوع، إلا أنها كانت الأشهر وربما الأهم من ناحية تأثيرها على حداثة اليابان بعد مدة طويلة من العزلة عن الغرب، واقترحت البعثة لأول مرة من قبل المبشر والمهندس الهولندي غيدو فيربيك، بناءً على نموذج يشابه إلى حد ما بعثة بيتر الأول الكبيرة. للمزيد انظر ويكيبيديا في: https://ar.wikipedia.org/wiki/

4- للمزيد من التفاصيل حول تجربة مصر فى عصر محمد على راجع: رءوف عباس، مصر فى عصر محمد على إصلاح أم تحديث؟ (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، في: رءوف عباس، التنوير بين اليابان ومصر دراسة مقارنة في فكر رفاعة الطهطاوي وفوكوزاوا يوكيتشي (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2001).

5- لدراسة الإطار التاريخي لليابان من عصر مايجي والتي تسمى مرحلة تكوين الدولة الحديثة في اليابان والتي تم فيها إنهاء عزلتها عن العالم الخارجي حيث استمرت تلك العزلة نحو قرنين من الزمان والذي ألغاه نظام طوكوجاوا عام 1720 حيث كان محرمًا دراسة علوم الغرب واستيراد الكتب، وبحلول القرن 19 انفتحت اليابان على العالم من خلال اللغة الهولندية وظل الانفتاح إلى يومنا هذا، انظر:

easley, W.G., The Modern History of Japan, London 1975; Doer, W., Origins of Modern Japanese State Selected Writings of E. H. Norman, New York, 1975, in: رؤءف عباس، التنوير بين اليابان ومصر دراسة مقارنة في فكر رفاعة الطهطاوي وفوكوزاوا يوكيتشي (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2001).

6- للتعرف على مراحل التغير العلمي والثقافي في المجتمع الياباني وإرساء قواعد عصر جديد للإصلاح في المجالات المختلفة بما فيه نظام التعليم الحديث، انظر: رؤف عباس حامد، المجتمع الياباني في عصر ميجيي (القاهرة: دار النشر الجامعي، 1980).

7- للتعرف على صيغ وأنواع برامج التبادل الأكاديمي والفني بين مصر واليابان انظر في:
https://fphe.bu.edu.eg/index.php/item/8898-ejep-2023-2024
https://law.cu.edu.eg/Articl
https://www.elwatannews.com/news/details/
https://bu.edu.eg/portal/index.php?act=79&kw
https://www.eg.emb-japan.go.jp/a/study/general%20info.htm

8- للتعرف على الثقافات اليابانية من حيث الديانة والثقافة والمعرفة والحكومة، يمكن الرجوع إلى: علاء على زين العابدين، اليابان الحديثة – قضايا وأراء- 868: 1911 (القاهرة: مكتبة كلية الأداب جامعة القاهرة، 2005).

9- إفتتح مركز الإعلام والثقافة الياباني في القاهرة عام 1965 وهو القسم الخاص بالثقافة والعلاقات العامة في سفارة اليابان بهدف تقوية أواصر الصداقة والتفاهم بين مصر واليابان، كذلك تم في القاهرة تأسيس أول مكتب لمؤسسة اليابان في الشرق الأوسط وأفريقيا عام 1995 ليكون مع مركز الإعلام والثقافة بمثابة موقع لتعريف المصريين والأجانب المقيمين بمصر بالثقافة اليابانية، حيث تنظر اليابان إلى العلاقات اليابانية المصرية كمحور لعلاقاتها الدبلوماسية مع دول المنطقة، باعتبار مصر دولة مهمة لاستقرار منطقة الشرق الأوسط. لمعرفة تفاصيل عن مؤسسة اليابان من حيث تأسيسها وأهدافها انظر: كازوو أوجورا، الدبلوماسية الثقافية اليابانية (القاهرة: مؤسسة اليابان، 2009).

10- للتعرف على المزيد في هذا الموضوع انظر في:
https://www.google.com/search?q=AA&rlz=1C1GCEU_EG874EG874&oq
https://beta.sis.gov.eg/ar/

11- للتعرف على المزيد في هذا الموضوع انظر في:
https://www.facebook.com/EgyptianCabinet/posts/
https://www.google.com/search?q= دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز وتطوير العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

11- للتعرف على المزيد في هذا الموضوع انظر في:
https://www.facebook.com/EgyptianCabinet/posts/
https://www.google.com/search?q= دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز وتطوير العلاقات الثقافية بين مصر واليابان

12- لإلقاء نظرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في كل من اليابان ومصر في الفترة التي شهدت تحول كل من البلدين إلى مرحلة تكوين الدولة الحديثة انظر: رؤءف عباس، التنوير بين اليابان ومصر دراسة مقارنة في فكر رفاعة الطهطاوي وفوكوزاوا يوكيتشي، مرجع سابق.

13- للتعرف على تفاصيل التجربة اليابانية في التعليم، انظر: أحمد عبد الفتاح زكي، التجربة اليابانية في التعليم-دروس مستفادة (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006).

14- تم الاعتماد في هذه الجزئية على المعلومات الموجودة في مواقع الإنترنت الموثوق فيها مثل:

https://www.eg.emb-japan.go.jp/itprtop_ar/11_000001_00218.html

www.google.com/search?q

التعاون التعليمي والثقافي كجسر للتفاهم بين مصر واليابان&

https://sis.gov.eg/Story/278720?lang=ar

https://www.sis.gov.eg/Story/279265=ar

https://www.sis.gov.eg/Story/232416=ar

https://x.com/Mohesregypt/status/1806649576536809555?lang=ar

https://www.eg.emb-japan.go.jp/a/culture_event/bulletin/2016/201601.htm

https://almalnews.com/ google vignette

https://www.facebook.com/MOHESREGYPT/posts/